الإرهاب يصوّب على شمال أفريقيا

لطالما اعتبرت الجزائر استثناءً في ما يخص نشاطات الجماعات المتطرفة في المغرب العربي "شمال إفريقيا" من خلال ما واجهته إبان حقبة «العشرية السوداء»، كما تسمى هناك، من عمليات إرهابية أسست لعقلية استهداف المدنيين والسلطات بناءً على تشوهات في الرؤى والتفاسير الدينية. ولكن بعد 2011، انضمت تونس وليبيا إلى ركب قافلة الدول المغاربية التي ضربها الإرهاب واستشرى فيها التطرف لأسباب عدة، وعوامل متفرقة ومتشابكة، أدت إلى ما انتهى عليه المشهد اليوم في كلا البلدين، وخاصة ليبيا التي تعاني حالة فوضى غير مسبوقة يخشى معها أن تتحول إلى دولة فاشلة، بينما تقف السلطات التونسية أمام تحدياتٍ جمة تمخضت عن عملية باردو الإرهابية. التجربة التونسية الناجحة إلى حدٍ كبير بين بلدان ما يعرف بـ«الربيع العربي» لم تعنِ أنها بمنأى عن حواضن التطرف التي خرجت من المجتمع، ذلك المجتمع الذي سيحسم بنفسه معركة الانتصار على قوى الظلام.. ولكن بمقومات واضحة وآليات لا تقبل التأويل.

«الذئاب المنفردة» الأسلوب المفضل والعين على المحيط الإقليمي

«داعش» في تونس.. الأسباب والتحولات

تونس- الحبيب الاسود

جاء الهجوم الإرهابي على متحف باردو في العاصمة التونسية ليضع السلطات وجهاً لوجه مع تحديات كبرى وصفها المراقبون بـ«الخطيرة» واعتبرها المسؤولون السياسيون «بداية حرب طويلة المدى مع التهديدات الإرهابية المتمددة عبر خريطة إقليمية ودولية». وعلى الرغم من أن الجماعات المسلحة سبق لها أن اخترقت العاصمة في فبراير ثم يوليو 2013 باغتيالها قياديين معارضين هما شكري بلعيد ومحمد البراهمي ونفذت عمليات ضد قوات الأمن والجيش في المرتفعات الجبلية الغربية المتاخمة للحدود مع الجزائر، إلا أن حادثة المتحف تعتبر أخطر عمل إرهابي ضرب تونس ليس فقط من خلال عدد الضحايا وإنما كذلك لرمزية الموقع المستهدف الذي يختزل تاريخ الحضارات التي عرفتها البلاد عبر تاريخها والذي لا يبعد عن مقر البرلمان سوى بضعة أمتار قليلة ويوجد ضمن منطقة عسكرية وأمنية مغلقة. كما أن العملية حدثت قبل يومين فقط من العيد الوطني وأغلب ضحاياها كانوا من السياح الأجانب بما يمثله ذلك من استهداف واضح لأهم مجال اقتصادي تعتمده تونس في الحصول على العملات الأجنبية.

الذئاب المنفردة

ويرى جل المراقبين أن الجماعات الإرهابية بدأت تعتمد في تونس على استراتيجية «الذئاب المنفردة»، حيث يشير القيادي في حزب المؤتمر من أجل الجمهورية ومدير مركز تونس للدراسات الاستراتيجية طارق الكحلاوي إلى أن «التكتيك الارهابي الجديد اقرب نموذج يمكن به فهم الهجوم الذي هز العاصمة التونسية، ويبدو انه سيصبح اكثر بروزا في الاشهر المقبلة بالتوازي مع تواصل الاسلوب التقليدي المتمثل في عمل المجموعات الارهابية في اطار حرب عصابات في الجبال المحاذية للحدود التونسية الجزائرية». ويستطرد: «كلاهما يأتي في اطار المرحلة الحالية في خطة (ادارة التوحش) اي المرحلة الاولى من ثلاث مراحل وهي المعروفة باسم (شوكة النكاية والانهاك) التي تهدف تحديدا الى اشاعة حالة فوضى او (توحش)، بينما المرحلة الثانية هي (ادارة التوحش) وهي مرحلة وسطى تسبق المرحلة الاخيرة (التمكين) او (السيطرة)».

أما المحلل أحمد الفقي، فيلاحظ أنّ مسار العمليات الارهابية في تونس اتخذ منحى خطيرا على المستوى النوعي من حيث الخطّة المتبعة لانهاك أجهزة الدولة، مضيفا أن «ما قام به الارهابيون الأربعاء الماضي يندرج في إطار خطّة الذئاب المنفردة التي هي عبارة عن خلايا نائمة قليلة العدد تتخفى عن أنظار الرصد الاستعلاماتي الأمني وتتعمّد القيام بفعل انتقامي تعاطفا أو ولاء لتنظيمات متطرفة على حين غرّة، حيث يتمّ تجنيد هذه العناصر الارهابية في كثير من الأحيان عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو عن طريق الاستقطاب المباشر». ويضيف الفقي أنّ «مثل هذه العمليات يُخطّط لها اعتمادا على عنصر المباغتة وبشكل محكم بناء على معطيات دقيقة يتحصّل عليها الارهابيون بطرق قد تصل إلى اختراق أجهزة الدولة ومؤسساتها، ما يكشف النقاب مجدّدا على ضرورة مزيد احكام القبضة الأمنية عبر مضاعفة العمل الاستباقي و التحضّر لما هو غير متوقّع».

«القاعدة» و«داعش»

وجاءت حادثة المتحف لتلقي بثقلها على ملف الإرهاب الذي يؤرق الدولة التونسية في ظل تحولات إقليمية مثيرة للقلق ووضع اقتصادي واجتماعي. كما كشفت تغلغل الجماعات المسلحة داخل البلاد من خلال اتساع دائرة الفكر المتشدد الذي استفاد من حالة انقسام مجتمعي ترسخت في مرحلة ما بعد الانتفاضة التي اطاحت بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، خاصة في مرحلة حكم الترويكا التي تزامنت مع بدء حالة الانفلات في ليبيا وظهور جمعيات ومنظمات متشددة تولت العمل على تجنيد الشباب وإرساله الى سوريا تحت غطاء استخباراتي إقليمي ودولي استفاد من الإطاحة بأجهزة الاستخبارات المحلية وإقصاء خبراء وزارة الداخلية المتخصصين في مكافحة الإرهاب بدعوى عملهم ضد الجماعات الإسلامية في النظام السابق. كما كان لإطلاق سراح المتهمين في جرائم إرهابية خلال عهد بن علي دور في تحولهم الى عناصر متمردة تعمل في الخفاء على جلب وتخزين السلاح وتجنيد المقاتلين والتحرك ضد أجهزة الدولة التونسية.

وعلى الرغم من أن تونس كانت بالأساس هدفا لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، إلا أن ظهور «داعش» قلب الموازين في خريطة الجماعات الإرهابية في البلاد خصوصا مع اعلان تنظيم أنصار الشريعة الذي تم حظر نشاطه في أغسطس 2013 بعد ثبوت تورطه في اغتيال بلعيد والبراهمي مبايعته «داعش» الذي بات يسعى من خلال خلاياه النائمة في الداخل ومقاتليه المنتشرين داخل الأراضي الليبية الى توسيع دائرة حضوره في منطقة شمال افريقيا عبر البوابة التونسية، وهو ما تؤكده التقارير الاستخباراتية والتحقيقات الأمنية وكذلك التسجيلات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي لقيادات إرهابية تتحرك في إطار التنظيم سواء في سوريا والعراق أو ليبيا، والتي كان آخرها بيان تبني الهجوم الإرهابي على متحف باردو.

عمليات استقطاب

وفي هذا الإطار، يؤكد وزير الداخلية التونسي ناجم الغرسلي أن محاربة الإرهاب وبسط الأمن بين التونسيين يأتي في مقدمة أولويات عمل وزارته. ويشير في الوقت ذاته إلى أن ملف الإرهابيين العائدين من سوريا من أخطر الملفات، لافتاً الى أنه لا يمكن تقديم تفاصيل أكثر عن طريقة التعامل مع هذا الملف باعتبار صبغته أمنية.

بدوره، يقر وزير الدولة لدى وزارة الداخلية رفيق الشلي باستمرار عودة إرهابيين تونسيين إلى بلادهم بعد التحاقهم بصفوف التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق، مقدرا عددهم بالمئات. ويقول إن «معطيات وزارة الداخلية تشير إلى أن العدد الإجمالي للإرهابيين العائدين من داعش إلى تونس نحو 500»، مشيراً إلى «تواصل عملية الاستقطاب من طرف شبكات مشبوهة لتجنيد الشباب التونسي لصالح تنظيم داعش الإرهابي».

تهديدات خارجية

وحذرت القيادات الأمنية التونسية من التهديدات الإرهابية خارجية لا سيما ان بعض جيوب الارهاب التابعة لـ«القاعدة» مازالت متمركزة على الحدود الغربية وتشكل دعما لنظرائها في كتيبة «عقبة ابن نافع». كما ان الخطر الأكبر قادم من ليبيا التي تعد ارض عبور. ويرى المحللون الأمنيون أن المخاطر القادمة من ليبيا لا تتمثل فقط في تهريب السلاح أو تسرّب الإرهابيين عبر الحدود البرية المشتركة التي يبلغ طولها 500 كلم، وإنما كذلك من خلال تمويل الخلايا النائمة داخل تونس وتجنيد عناصر تونسية مقيمة في ليبيا أو مسافرة إليها ثم إعادتها الى تونس لتنفيذ عمليات إرهابية. كما تشير التقارير الأمنية الى ان التهديدات الإرهابية كبيرة ومتعددة بسبب شبكات التسفير والتمويل وتقاطع الارهاب مع التهريب إضافة الى خطر الخلايا الإرهابية النائمة التي يمكن ان تنشط بشكل منفرد.

استنفار وتسليح

وتشهد المناطق الحدودية التونسية مع ليبيا حالة طوارئ غير معلنة لمواجهة أي خطر إرهابي يمكن أن يتسلل من داخل التراب الليبي. وينوه الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع المقدم بلحسن الوسلاتي إلى أن «الوحدات العسكرية مدعومة بوحدات الحرس الوطني والجمارك منتشرة في وضع دفاعي متكامل على كامل الشريط الحدودي البري والبحري مع ليبيا». ويضيف أن هذا الانتشار يهدف إلى «تأمين الحدود ومنع أي تهديد لسلامة التراب التونسي أو أي محاولة لإدخال أسلحة أو تسلل عناصر إرهابية للبلاد».

وبالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التونسية أنها ستتسلم ثماني مروحيات مقاتلة من طراز «بلاك هوك» من الولايات المتحدة خلال النصف الثاني من 2015 لتعزيز قدراتها في مكافحة الإرهابيين، وهو ما يؤكد عليه العميد السابق في الجيش ورئيس مركز تونس للأمن الشامل مختار بن نصر الذي يقول لـ«البيان» إنّ «تأمين الحدود التونسية الليبية تم بالفعل من قبل أجهزة الدولة التونسية»، مشيرا إلى «تمركز وحدات الجيش والأمن والجمارك لصد أي خطر يهدّد تونس من هذه الجماعات الإرهابية المسلّحة». وبحسب المراقبين، فإن تطور الصراع في ليبيا بات يمثّل خطراً على الداخل التونسي خصوصا في ظل وجود خلايا نائمة تسعى الى استقطاب مقاتلين تونسيين للانضمام الى صفوف «داعش» في ليبيا والذي يضم بين صفوفه عددا من القيادات التونسية من بينهم أحمد الرويسي الإرهابي الخطير الذي أعلن مؤخرا عن مقتله في المعارك التي دارت في مدينة سرت.

مسلسل العنف

إعداد: عبدالرحمن دوار - غرافيك: محمد أبوعبيدة

تستمر العمليات الإرهابية في تونس منذ 4 أعوام وسط تحديات سياسية وأمنية حتى توسعت في صورة الهجوم المسلح على متحف باردو.

2013

6 فبراير
اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد

25 يوليو
اغتيال المعارض اليساري محمد البراهمي

28 يوليو
مقتل 8 عسكريين والتنكيل بجثثهم بكمين إرهابي في جبل الشعانبي

2014

4 فبراير
مقتل 7 إرهابيين باشتباكات في منطقة رواد بأريانة

27-28 مايو
هجوم مسلّح ضدّ منزل وزير الداخلية حينها لطفي بن جدّو في القصرين

16 يوليو
مقتل 14 عسكرياً بهجومين استهدفا دوريتين في جبل الشعانبي

2012

2فبراير
مواجهات عنيفة في بئر علي بن خليفة تنتهي بسقوط إرهابيْن

10 ديسمبر
استهداف دورية أمنية في فريانة تنتهي بمقتل عسكري

18 ديسمبر
مداهمة منزل مشبوه في دوار هيشر تنتهي بمقتل زوجة إرهابي

2011

18مايو
4 قتلى بينهم عسكريّن باشتباكات في مدينة الروحية

2015

10 فبراير
مقتل عنصر مسلّح اثر اشتباكه مع الحرس في برقو بسليانة

18 فبراير
مقتل 4 عسكريين بهجوم مسلّح على دورية للحرس في القصرين

18 مارس
مقتل 23 شخصاً بينهم 20 سائحاً أجنبياً

عناصر الأمن التونسي يترصدون الإرهابيين خلال هجوم متحف باردو رويترز

تقارير

2000+3000
تشير تقارير مخابراتية إلى وجود أكثر من ثلاثة آلاف تونسي يقاتلون في صفوف تنظيم داعش داخل الأراضي السورية والعراقية، ونحو ألفي مقاتل داخل التراب الليبي يتوزعون على معسكرات في درنة وبنغازي وسرت وجبال ترهونة وطرابلس والزاوية وصبراتة، إضافة إلى خلايا نائمة داخل تونس يشرف عليها مقاتلون سابقون، بعضهم من العائدين من الخارج، والبعض الآخر ممن تم إطلاق سراحهم من السجون بعد إطاحة نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في يناير 2011 وجماعات جنّدت بعد الثورة.

20
كشفت تقارير استخباراتية أن سيف الله بن حسين الملقب بأبي عياض زعيم تنظيم أنصار الشريعة الموجود في ليبيا جهز أكثر من 20 انتحارياً تونسياً بمساعدة قيادات متطرفة تونسية وليبية لتنفيذ عمليات انتحارية نوعية، في إطار مخطط لإقامة إمارة تابعة لتنظيم «داعش» في الجنوب التونسي، ما دفع السلطات التونسية إلى تعزيزات أمنية وعسكرية على الحدود مع ليبيا، لمنع تسلل تنظيم داعش إلى داخل محافظتي تطاوين ومدنين.

730
شهدت تونس خلال عام 2014 ارتفاعاً في عدد العمليات الإرهابية التي سجلت بزيادة نحو 730 عملية عن عام 2013، لتبلغ نحو 1808 عمليات سنة 2014 مقابل 1078 عملية في 2013. وقد عرف الإرهاب في تونس منحى تصاعدياً، حيث انطلق من تفجيرات الألغام إلى نصب الكمائن واستهداف وحدات الأمن والجيش، ثم تنفيذ هجمات نوعية على مناطق حساسة ومراكز أمنية في البلاد.

قانون الإرهاب على نار ساخنة

تسعى تونس لإصدار قانون مكافحة الإرهاب في مواجهة مخاطر تنظيم داعش.

وأكد رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) محمد الناصر أن قانون مكافحة الإرهاب، وقانون حماية الأمنيين وعائلاتهم من أولويات عمل المجلس، بعد الإعلان عن تركيبة مكتب المجلس، والانتهاء من تشكيل اللجان التشريعية.

وأضاف الناصر أن مشروع قانون مكافحة الإرهاب موجود لدى الحكومة، وعلى طاولة وزيري الداخلية، والعدل للنظر في الفصول التي حولها خلاف، مشيراً إلى أن القانون يتضمن 136 فصلاً وتم النظر في 40 فصلاً فقط، في انتظار استكمال بقية الفصول.

قانون

في الأثناء، اعتبر مساعد وزير الداخلية التونسي رفيق الشلي أن صدور قانون مكافحة الإرهاب من الأولويات المطروحة أمام مجلس نواب الشعب؛ في ظل التهديدات التي تواجهها تونس.

تقرير

وأكد الشلي أن مجلس النواب سيُصادق على قانون الإرهاب في غضون الأيام المقبلة، بعد إدخال ما سماها «التنقيحات اللازمة» على القانون. وأشار إلى أن الحل الأمني لمكافحة الإرهاب لا يكفي وحده، و«لا بد من معالجة شاملة لتلك الظاهرة».

ونفى وزير العدل التونسي محمد صالح بن عيسى وجود فراغ تشريعي في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب، لافتًا إلى أن بلاده تعتمد في هذه الظرفية على القانون الصادر في 2003، وذلك لحين صدور القانون المُرتقب.

التهديد الأكبر

قال المحلل السياسي التونسي منذر ثابت لـ«البيان» إن خطر داعش «حقيقة لا تحتاج إلى إثباتات، حيث إن المشروع الإرهابي يضع جميع الدول في سلة واحدة، ولكن بالتدرّج الاستراتيجي الذي تتبنى عليه فكرة إنهاك الدول واختراقها من الداخل».ويرى المحلل السياسي عادل الشاوش أن تونس أصبحت مهددة أكثر من أي وقت من قبل الجماعات المتطرفة، مضيفاً أن الخطر يكمن في عودة مئات الشباب الذين شاركوا في العمليات الإرهابية في سوريا والعراق، بينما يعتبر الخبير الأمني والمسؤول عن قسم الاستشراف ومكافحة الإرهاب في المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل مازن الشريف أن خطر ما يعرف بتنظيم داعش في ليبيا يزداد يوماً بعد يوم. وشدّد الشريف على ضرورة تفعيل القانون الإرهابي وتغيير حلول التصرف مع هذه الجماعات.

أمن

خبراء: لا حراك جزائرياً مصرياً ضدّ «داعش»

يؤكد خبراء الشأن الأمني في الجزائر أن لا حراك جزائرياً مصرياً ضدّ «داعش»، مشيرين إلى أن الدولتين حريصتين على وضع استراتيجية مشتركة لمحاربة هذا التنظيم.

وفي تصريحات خاصة لـ «البيان»، قال اللواء الجزائري المتقاعد عبد العزيز مجاهد إنّ تعاون بلاده مع مصر وباقي دول الجوار يكون بـ«تأمين الحدود، ودعم الليبيين ضدّ التدخلات الخارجية، ومساندة الشعب الليبي في إيجاد حل لنفسه وبإرادة ليبية». كما يذهب أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الجزائر حبيب بوخليفة ، إلى أنّ التعاون الجزائري المصري يتجاوز حدود المشاورات وأصبح يصب في خيارات مشتركة بحكم ترأس الجزائر لجنة القضايا الأمنية على مستوى الاتحاد الإفريقي للسلم والأمن. متوقعاً تطوّر التعاون بعد أسابيع فيما يخص ملف ليبيا، لأنّه «يتعين على الجزائر أن لا تبقى بعيدة لاعتبارات جيو-سياسية أمنية، بحكم تجمع كل بقايا القاعدة في ليبيا، واستقطاب مجندين متعددي الجنسية، وهو ما سيشكل تهديداً جسيماً لأمن دول الساحل بينها الجزائر التي لا يخدمها تحوّل حدودها مع ليبيا إلى معترك أمني مهزوز».

الجزائر - البيان

12

أعلن الجيش الجزائري أن قواته دمرت أكثر من 12 مخبأً لمجموعات مسلحة مرتبطة بـ«القاعدة» وتنظيم داعش الحديث، واللافت أن تلك المخابئ تقع في مناطق «غير تقليدية» لانتشار الإرهابيين، وذلك بين ولايتي البويرة (120 كيلومتراً شرق العاصمة) وبرج بوعريريج (250 كيلومتراً شرق العاصمة).

وأعلنت وزارة الدفاع العثور خلال تمشيط أحد المخابئ، على جثة أحد الإرهابيين المطلوبين، كما عثر في المخابئ على عشرين قنبلة محلية الصنع ومولدات كهربائية وأجهزة كمبيوتر ومعدات أخرى. ولم تكشف السلطات هوية صاحب الجثة المتروكة في أحد المخابئ، في منطقة لا تشكل موقع انتشار تقليدياً لمقاتلي «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» ولا لمسلحي تنظيم داعش.

ومعلوم أن البويرة التي تصنف منطقة قبلية، شكلت منطلقاً لنشاط الإرهابيين في اتجاه بقية مناطق القبائل غرباً وشمالاً (تيزي وزو وبومرداس)، وليس شرقاً، في اتجاه برج بوعريريج التي تقع في الهضاب العليا. غير أن خبراء أمنيين لاحظوا وجود هناك ويقضي باختطاف عمال كنديين، كما كلّل الحراك الميداني بإيقاف 60 شخصاً ظلوا ينشطون في مجموعات داعمة لفرق الموت، مثلما توصلت القوى الأمنية إلى إحباط 13 هجوماً انتحارياً. وغداة حادثة تيقنتورين اعتمدت السلطات الجزائرية لتحصينات إضافية ودعم مراقبة حدودها بشكل أفضل، ما جعل الوزير الأول الجزائري عبد المالك سلال يصرّح واثقاً بأنّ «الجزائر أغلقت حدودها وكثفت مراقبتها، ولن تتراجع أمام التهديدات مثلما لن يعود الإرهاب إلى الجزائر بأي ثمن».

وتشير معطيات الميدان في الجزائر إلى تضاؤل كبير لأعداد المسلحين بعد حركة التوبة الجماعية والضربات النوعية التي وجهتها القوى الأمنية، ومثّلت هذه الإحرازات إحباطاً لخطط بقايا الإرهاب التوسع خارج معاقلها التقليدية.

ويرى متابعون أنّ الإرهاب في الجزائر انهزم بشكل نهائي أمام استراتيجية «ضرب الرؤوس»، وتوبة كبار رموزه، مثل حسن حطاب المكنّى (أبو حمزة) مؤسس جماعة الدعوة والقتال.

رفض شعبي

ويتعاطى الشارع المحلي في الجزائر بكثير من التقزز مع استمرار تنظيم داعش في فبركة الأكاذيب. ويجمع الجزائريون على اعتبار «داعش» شيئاً ممقوتاً تماماً مثل «القاعدة» التي أخفقت في نشر (أفكارها) وسط المجتمع الجزائري ولم تتمكن سوى في الإيقاع بمجموعات صغيرة من المراهقين المغرّر بهم.

واللافت إنّه غداة إقدام متشددي «القاعدة» على إغراء فتيان بائسين محدودي المستوى العلمي وحديثي التكوين الديني «جيوب» لجماعات مسلحة في تلك المنطقة التي شهدت من حين إلى آخر، عمليات بارزة. نوفمبر الماضي، نجا ثلاثة رعايا أجانب، صينيان وتركي، كانوا برفقة عدد كبير من عناصر الدرك الجزائري، من اعتداء مسلح نفذه مسلحون في أعالي بلدة أحنيف، أقصى شرق ولاية البويرة في اتجاه برج بوعريريج. وأوضحت مصادر مطلعة أن المجموعة المسلحة تربصت للعمال الأجانب مدة أسابيع قبل تنفيذ العملية.

الجزائر - الوكالات

تتصدّرها دروس العشرية السوداء

3 عوامل تبعد الجزائر عن خطر «داعش»

تضاؤل كبير لأعداد المسلحين بعد حركة التوبة الجماعية

الجزائر باتت أقوى مع امتلاكها خبرة مهمة في محاربة الإرهاب

انتشار واسع للجيش الجزائري في الجبال استعداداً لمواجهة هجمات محتملة رويترز

الجزائر - رابح هوادف

تتقاطع ثلاثة عوامل لتضع الجزائر في منأى عن مخاطر ما يسمى بتنظيم داعش، وتأتي دروس العشرية السوداء التي كابدتها الجزائر قبل عقدين والتجربة التي اكتسبها هذا البلد في محاربة الإرهاب إلى جانب وعي الشارع المحلي الذي دفع غالياً ثمن عبث مجموعات الموت بالدين، ويرفض أي إعادة للبلد إلى نقطة الصفر ومآسي الربع مليون قتيل وآلاف المعاقين والمفقودين والمغتصبات.

تؤكد معاينات لما شهدته الجزائر منذ اشتعال شرارة العنف في تسعينات القرن الماضي، وخروجها منتصرة من حربها ضدّ الدمويين، إنّ الجزائر باتت أقوى من ذي قبل لا سيما مع امتلاكها خبرة مهمة في محاربة الإرهاب، على نحو دفع كبرى القوى العالمية لاعتبار الجزائر شريكاً أساسياً في الحرب على الإرهاب.

وفي ظروف استثنائية، تمكّن الجيش الجزائري من القضاء على فرق الموت، اعتباراً من النواة الصلبة لما كان يسمى الجماعة الإسلامية المسلحة، مروراً بالجماعة السلفية للدعوة والقتال، فضلاً عن حماة الدعوة السلفية، بينما جرى إنهاء تمرّد الجيش الإسلامي للإنقاذ والرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد، كما جرى تحجيم قاعدة بلاد المغرب الإسلامي وتفكيك تنظيم جند الخلافة غداة الضربات الموجعة التي نفذها الأمن الجزائري في معقله التقليدي في منطقة القبائل الكبرى.

كما سمح قانون الرحمة الذي صدر في عهد الرئيس السابق اليمين زروال في العام 1995، وقانون الوئام المدني الذي دشّن به بوتفليقة وصوله إلى سدة الحكم سنة 1999، وأخيراً ميثاق السلم والمصالحة الوطنية المزكّى شعبياً في خريف 2005، من إعادة إدماج ما يربو على 15 ألف مسلح، بالتزامن مع تنامي حركة التوبة الجماعية، وسط إدانة واسعة من جمهور العلماء للإرهاب الأعمى.

استقرار أمني

لم تشهد الجزائر أي اعتداء منذ 15 يناير 2013، حين هاجمت مجموعة محسوبة على تنظيم القاعدة منشأة تيقنتورين النفطية في منطقة عين أميناس (أقصى الجنوب). كما لم تسجل البلاد أي اعتداء انتحاري منذ مذبحة 11 ديسمبر 2007، بينما قضى الأمن الجزائري على أكثر من 400 مسلح، بينهم 35 قيادياً، بالتزامن مع تفكيك 40 شبكة داعمة لمجموعات التمرد. فيما استسلم 130 بينهم متشددون لهم وزنهم.

نجاحات

ونجحت قوات الأمن من إفشال محاولة خطف رعايا أجانب، حيث كشف النقاب عن مخطط كانت سرية الشعرى الناشطة في منطقة القبائل الكبرى تستعد لتنفيذه إرهابي».

وانتهى رباني إلى الجزم: «لا وجود لداعش في الجزائر أبداً».

كما أيّد المحلل السياسي وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة باتنة، د. يوسف بن يزة، رؤية رباني في «عدم قدرة داعش على اختراق الحدود الجزائرية، فهي على اتساعها، محمية إلى حد الآن من طرف الجيش الجزائري الذي يمتلك الإمكانات والخبرة الكافية لحماية تلك الحدود».

غير أن شح المعلومات الاستراتيجية حول تحركات التنظيم داخل الأراضي الليبية، والتي تمتلكها عادة أجهزة الاستخبارات الغربية، قد يصعّب من مهامه. ويبقى الهاجس قائماً، بالنظر إلى صعوبة المهمة، وتعدد التهديدات وتقاطع المصالح بين جماعات المهربين وتجار المخدرات والجماعات المسلحة الأخرى، ما دفع وزارة الدفاع إلى مراجعة تقسيم المنطقة عسكرياً، وتعزيز مراكز المراقبة.

وأضاف بن يزة، أنّ الجيش الجزائري «لا تنقصه الخبرة ولا الإمكانات للحد من خطر داعش على حدوده، غير أن شح المعلومات الاستراتيجية حول تحركات التنظيم داخل الأراضي الليبية، والتي تمتلكها عادة أجهزة الاستخبارات الغربية، قد يصعّب من مهامه، فالمعلومات هي السلاح الفتاك الذي يصنع الفارق».

ارتدادات مالي

من جانبه، أقحم الخبير الأمني علي الزاوي، تداعيات التدخل الفرنسي في مالي، مع تحوّل الوضع في ليبيا من سقوط «نظام» إلى سقوط «دولة». وجدّد الزاوي تحذيرات بلاده من ذهاب وإياب المتطرفين من سوريا عبر بوابة إيطاليا، ما جعل الجزائر تقرع أجراس الإنذار في 2013، من تحوّل المنطقة ككل إلى «قطب توجيه» للجماعات والخلايا المتطرفة.

وأكّد د. بن يزة، أنّ وجود داعش في ليبيا، يشكّل خطراً مباشراً على الجزائر، على اعتبار أنّ هذا التنظيم ذو فكر ومنهج توسعي، يجعله يسعى لضم بعض المناطق الحدودية بين البلدين، كما فعل في العراق وسوريا. ويركّز على أنّه في حالة تكرار نموذج داعش ودفعها بهم في مستنقع الإرهاب، باشرت السلطات الجزائرية مخططاً واسعاً لإزالة جذور العنف من خلال سعيها لإنقاص حدة التذمر الاجتماعي، وتعاطيها إيجاباً مع ظواهر البطالة والإقصاء ما جعل استمرار الإرهاب في الجزائر لاغياً حيث نجحت في بتر مصادر تمويل المسلحين ومواجهة المتطرفين بالفكر المعتدل من خلال عقد ندوات فكرية حول أثار الإرهاب على المجتمع وكيف ساهم في تفكيك الأسر المتماسكة.

وبينما يرى مراقبون على أنّ «شياطين داعش في واد.. والجزائر في واد آخر».. فإنّ الأكيد أنّ الجزائر التي انتصرت في حرب تقليدية على الدمويين، مدعوة لخوض جولة حاسمة بأدوات جديدة بغرض صدّ أي مخاطر محتملة

جاهزية الجيش قادرة على إبطال مخاطر التنظيم الإرهابي

إسماعيل معراف: واثقون من نجاح الاستراتيجية الأمنية المعتمدة من الجزائر

وزارة الدفاع تراجع تقسيم المنطقة عسكرياً وتعزيز مراكز المراقبة

الجزائر - البيان

يؤكد خبراء الشأن الأمني في الجزائر، على أنّ بلادهم محصّنة ضدّ تفاعلات حضور تنظيم داعش في ليبيا، ويركّز خبراء على أنّ «السعي لاستنزاف وتشتيت الجيش الجزائري عبر الحدود»، يصطدم بـ «تمرّس الجزائر في مكافحة الإرهاب، وعدم خشيتها أي تهديد، وجاهزيتها لكسر دابر العنف».

وفي تصريحات إلى «البيان»، أبدى المحلل السياسي د. إسماعيل معراف، ثقة في نجاح الاستراتيجية الأمنية المعتمدة من الجزائر وجاراته.

ويستدل الأكاديمي الجزائري بالنجاح المحقق قبل سنوات، حينما جرى النيل من تنظيم القاعدة، وينوّه بالتنسيق الأمني للجزائر مع مالي وموريتانيا والنيجر، ضمن إطار اللجنة العملياتية المشتركة، يزيد من قدرة الجزائر لتحصين منطقة الساحل الأفريقي ككل ضدّ أي قلاقل.

وأيّد المتخصص في الشأن الأمني، هيثم رباني، نظرة معراف، في كون الهدف حالياً يراهن على محاولة «استنزاف وتشتيت الجيش الجزائري عبر الحدود، لكن الجيش هناك لا يخيفه أي شيء، وسيدحر أي تنظيم

ندوة دولية لتعريف الإرهاب

دعا وزير الدولة وزير الداخلية الجزائري الطيب بلعيز، إلى عقد ندوة دولية تحت إشراف الأمم المتحدة لمناقشة ظاهرة الإرهاب من جميع جوانبها، مع تقديم الحلول لمعالجة أسبابها ودوافعها الحقيقية وتحديد مصادر تمويلها.

وأكد بلعيز في تصريح صحافي على ضرورة الإسراع في إبرام اتفاقية دولية تعرف بشكل دقيق ظاهرة الإرهاب. كما تطرق إلى أهمية تكثيف الجهود بين الدول العربية وتبادل المعلومات لوبما يساهم في وضع خطة لاستئصال هذه الظاهرة في الوطن العربي.

وحض الوزير على ضرورة العمل على تشخيص دقيق لكافة المخاطر والتهديدات التي تمس أمننا العربي المشترك لوضع تصوريرسم أوجه التعاون العربي الفعال في المجال الأمني، مضيفا أن هذا التعاون «ينسجم والجهود الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة ».

الجزائر – الوكالات

100

أكد الناطق باسم وزارة الداخلية التونسية محمد علي العروي، أنَّ المؤسستين الأمنية والعسكرية في تونس، أنقذتا التونسيين من عدة عمليات إرهابية، كانت ستقضي على الأمن والاستقرار، وتدخل البلاد في دوامة لا تنتهي من العنف والعنف المضاد. وأشار العروي إلى بلاده تخوض حرباً على جبهتين: الأولى، في المناطق الجبلية الواقعة في الجهات الغربية. والثانية، في المناطق الحضرية. وكشف أن المعطيات الاستخباراتية تؤكّد أن حوالي 100 عنصر إرهابي يتحصنون في جبال القصرين وجندوبة والكاف (جنوب).

500

أقر وزير الدولة لدى وزارة الداخلية التونسية، رفيق الشلي، باستمرار عودة إرهابيين تونسيين بعد التحاقهم بصفوف التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق. وقال الشلي، إن معطيات وزارة الداخلية التونسية، تشير إلى أن العدد الإجمالي للإرهابيين العائدين يقترب من الـ 500، مذكراً بأنه سبق الإعلان في وسائل الإعلام عن منع عشرة آلاف تونسي من السفر إلى سوريا والعراق. وأشار الشلي إلى أن عملية الاستقطاب من طرف شبكات مشبوهة لتجنيد الشباب التونسي لصالح تنظيم داعش الإرهابي متواصلة.

ذبح

القاهرة دفعت إلى التدخل في ليبيا

دفعت عملية ذبح 21 مصرياً على يد تنظيم داعش في 15 فبراير الماضي القاهرة دفعاً للدخول بكل قوتها في الأزمة الليبية وقيادة حراك دولي ضد التنظيم في ليبيا، لاسيما أن التنظيم يهدد مصالح القاهرة ودول الجوار ودولاً أوروبية، من بينها فرنسا وإيطاليا.

يُهدد القاهرة وبلدان الجوار ودولاً أوروبية

«داعش ليبيا» شبح يختبر صلابة مصر

الفوضى الليبية تهديد لأمن مصر

القاهرة – دار الإعلام العربية

شبح مرعب يختبر صلابة القاهرة في مواجهة الإرهاب، هو تنظيم داعش في ليبيا، الذي يُهدد مصر من حدودها الغربية، ليتمازج وتهديدات أخرى تفرزها الأزمة الليبية، فضلاً عن التهديدات التي تواجهها مصر من حدودها الشرقية، حيث سيناء، بؤرة الأحداث المشتعلة دائماً.

ولاتزال القاهرة تضع ما تواجهه من خطر الإرهاب الداعشي الموجه عبر حدودها الغربية، كإحدى أهم أولوياتها، فعقب التدخل المصري العسكري ضد معاقل التنظيم في ليبيا، كرد على عملية ذبح 21 مصرياً على يد تنظيم داعش في شهر فبراير الماضي، بدأت القاهرة عملية حشد دولي ضد التنظيم الإرهابي، لاسيما أن التنظيم يهدد مصالح القاهرة ودول الجوار، ودولاً أوروبية أخرى، من بينها فرنسا وإيطاليا، بعد توحش التنظيم على ذلك النحو الخطير. ونجحت عناصر القوات المسلحة المصرية المكلفة بمراقبة وتأمين الحدود الغربية، قبل أيام، في إحباط تهريب شحنة هائلة من الأسلحة والذخائر والمواد المخدرة قبل دخولها إلى الأراضي المصرية. وحول مدى الخطر الذي يعتري مصر من الحدود الغربية، أكد مؤسس تنظيم الجهاد السابق بمصر نبيل نعيم، أن ليبيا تضم على أراضيها عدداً من التنظيمات الجهادية المتطرفة التي بايعت تنظيم داعش، وتعمل باسمه وتحت توجيهه مباشرة، مشيراً إلى أن هذه التنظيمات تضم في صفوفها أعداداً كبيرة من المقاتلين الذين يتخطى عددهم 60 ألف مقاتل، منتشرين في أماكن بعينها داخل الأراضي الليبية، في الوقت الذي لفت فيه إلى أن تلك التنظيمات تشكل خطراً واضحاً على أمن مصر القومي، غير أنه أبدى ثقته في القوات المسلحة المصرية القادرة على الردع والمواجهة بكل قوة، وهو ما عبّرت عنه ضربات القوات المسلحة المصرية ضد داعش ليبيا عقب عملية إعدام المصريين.

التزام

وكانت القاهرة أعلنت التزامها بالحلول السياسية والدبلوماسية المختلفة فيما يتعلق بأزمة الأوضاع في ليبيا، غير أن العملية الإرهابية الأخيرة التي أقدم عليها تنظيم داعش، أسفرت عن تغير الوجهة المصرية، والإقدام على اتخاذ خطوة ضرب داعش في ليبيا، لاسيما أن القاهرة تمتلك أكبر حدود مع الجانب الليبي، وتعد من أكثر الدول المتأثرة بتوترات الأوضاع في ليبيا والخطر الذي تصدره الأزمة الليبية.

وبدأت القوات المسلحة المصرية، السبت، تنفيذ مناورة بالذخيرة الحية على الحدود الغربية مع الجانب الليبي، بحضور الفريق أول صدقي صبحي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، الذي يشهد المرحلة الرئيسة للمناورة رعد 23 التي تنفذها وحدات من المنطقة الغربية العسكرية وعناصر التدخل السريع. وتشمل رعد 3 رمايات بالذخيرة الحية لأسلحة القوات البرية والجوية والدفاع الجوي، وتتضمن إبرار عناصر من الصاعقة والوحدات الخاصة البحرية للإغارة على أهداف برية وساحلية معادية، بالإضافة إلى تنفيذ مراحل التحرك والفتح الاستراتيجي لقوات التدخل السريع للمعاونة في القضاء على إحدى البؤر الإرهابية. ووفق ما ذكره الناطق باسم حركة إخوان بلا عنف (المنشقة عن تنظيم الإخوان المسلمين) حسين عبدالرحمن فإن الأراضي الليبية أصبحت أكثر المناطق التي تمثل خطراً على المنطقة بما تحويه من جماعات جهادية متطرفة، مشيراً إلى أن هذه الجماعات تعمل على تنفيذ خطة دولية موسعة تستهدف تحويل ليبيا إلى أرض نزاع مسلح تصدر التوتر للمنطقة كلها، وهو الأمر الذي يلقي بظلاله على مصر وأمنها القومي، فالخطة تشمل استهداف مصر والجيش المصري، من خلال استدراج مصر لفتح جبهة عسكرية جديدة في الخارج، لتخفيف الضغط على الجماعات في سيناء. وأشار عبدالرحمن إلى ذلك التنسيق الذي يتم بين جماعة الإخوان في مصر وبين هذه الجماعات الجهادية في ليبيا، لاسيما أن المصلحة مشتركة بينهم، وهو محاربة الدولة المصرية في الداخل من خلال الجماعة وإنهاك الجيش المصري في معارك خارج أرضه للوصول للهدف النهائي وهو سقوط مصر.. فيما يرى مراقبون أن الدبلوماسية المصرية تخوض حرباً شرسة من أجل الحشد لمطلب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بتكوين تحالف دولي من أجل محاربة الخطر القادم من بواباتها الغربية، وهو الأمر الذي يؤكد على مدى التهديد الذي يمثله هذا التنظيم على مصر، مما جعلها تختار الحل العسكري كخيار فوري. وعن التناول المصري للأزمة عسكرياً وقت تفاقم الأحداث، أكد المستشار السابق لإدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة اللواء عبدالمنعم كاطو، أن التهديد الذي يمثله تنظيم داعش في المنطقة العربية يحاول النيل من الأمن القومي المصري، وهو ما رفضته مصر وبشدة، من خلال تلقين التنظيم صفعة قوية من خلال توجيه ضربة جوية قاسمة له في ليبيا، وذلك بعد مقتل 21 مصرياً على يد تنظيم داعش ليبيا، لافتاً إلى أن رد الفعل المصري السريع وقتها كان رسالة على استعداد القوات المصرية لصد أي هجمات أو عمليات إرهابية تحاول زعزعة الأمن القومي المصري، فيما أكد أن الحدود المصرية مؤمنة بصورة كاملة ولا خطر من الجماعات الإرهابية التي تحاول عرقلة مسيرة الوطن.

ووصف كاطو ما يقوم به تنظيم داعش، بأنه محاولة لإثارة الفوضى في المنطقة، ومحاولة لاستقطاب الجيش المصري، فضلاً عن استفزاز دول أوروبية مثل فرنسا وإيطاليا، في محاولة لتوريط الغرب في حرب داخل الشرق الأوسط، مضيفاً أن التعاطي مع تلك المحاولات سيدفع بتدخل بري في ليبيا، وهو ما يمثل خطراً على المنطقة برمتها، لهذا لا بد لحل الأزمة عن طريق الحل السياسي وليس العسكري، لتفادي كافة السلبيات الناتجة عن الحرب. ومن جانبه، قال الخبير العسكري اللواء طلعت مسلم، إنه لا بد من تكاتف عربي ودولي للتصدي إلى تنظيم داعش في ليبيا، لاسيما مع تناميه وتجذّره في الأراضي الليبية، ومحاولة خلق أزمة في المنطقة، من خلال تشكيل دولة مزعومة هدفها إرباك المنطقة، لافتاً إلى أن أكثر الدول المتضررة من أزمة ليبيا هي مصر وتونس والجزائر وإيطاليا وفرنسا.

وتابع قائلاً: تأثير تزايد نفوذ الجماعات الإرهابية في المنطقة يهدد الأمن القومي للمنطقة، كما أنه يُهدد بصورة مباشرة مصر، نظراً لأن لمصر أكبر حدود مع شقيقتها ليبيا.. فيما أشار إلى أن سبل حل الأزمة الليبية يكمن في التعاون الواسع بين دول المنطقة، وكذلك التعاون المعلوماتي والاستراتيجي لتوجيه ضربات جوية مماثلة لما قامت به مصر، فضلاً عن تعزيز وتسليح الجيش الليبي.

جرائم التنظيمات الإرهابية الشهر الماضي

إعداد: عبدالرحمن دوار غرافيك: محمد أبوعبيدة

توسعت الأعمال الإرهابية التي اقترفتها التنظيمات المتطرفة المختلفة الشهر الماضي سواء على نطاق الرقعة الجغرافية أو من حيث أشكال الجرائم. وكانت الحصيلة مئات القتلى والجرحى وعشرات المختطفين.

«داعش»
1285: سقط نحو 1285 قتيلاً جراء مواجهات مسلّحة
2372: عدد جرحى الاشتباكات مع عناصر التنظيم
97: عدد الأشخاص الذين تم اختطافهم من قبل «داعش»

«أجناد مصر»+«ولاية سيناء»
19: عدد الأشخاص الذين قتلهم هذان التنظيمان المتشددان
46: عدد المصابين

«بوكو حرام»
206: عدد الأشخاص الذين قتلهم هذا التنظيم المتشدد
64: عدد الأشخاص الذين أصيبوا بنيرانه

«الشباب الصومالية»
31 : عدد الذين قتلوا بنيران هذه الجماعة
13: عدد المصابين جراء المواجهات مع هذا التنظيم

«القاعدة»
16: عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم من طرف هذا التنظيم
15: عدد الجرحى

«طالبان»
76: عدد الأشخاص الذين قتلتهم عناصر هذه الحركة سواء في باكستان أو أفغانستان
33: عدد الأشخاص المصابين بنيران هذه الحركة المتشددة
30: عدد الأشخاص الذين اختطفتهم عناصر «طالبان»

تنظيمات إرهابية أخرى

لقاء

التقى الناطق باسم وزارة الخارجية، السفير بدر عبد العاطي، أمس السبت، أهالي 26 مواطناً مفقوداً في ليبيا، وبصحبتهم رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، نجيب جبرائيل.

وأفاد الأهالي، خلال اللقاء، بأن الاتصالات انقطعت بذويهم، منذ شهر سبتمبر 2014، عندما سافروا إلى ليبيا في محاولة للتسلل لاحقاً بشكل غير شرعي إلى إيطاليا، مطالبين بالبحث عن ذويهم.

وذكر الناطق أن وزارة الخارجية لا تألو جهداً بالتنسيق مع الأجهزة المعنية في مواصلة الاتصالات، للكشف عن ملابسات اختفاء المصريين، ومواصلة التحركات مع السفارة المصرية في إيطاليا، والسفير المصري في ليبيا، والمتواجد حالياً في القاهرة للتحرك في هذا الاتجاه.